ثم إن لهم فضائل غير هذه منها : الصدع بالحق ونصره ودفع الباطل وإظهار ما وجب . ولذا ترى كثيرا من الصحابة (1 / 145) يقولون : لولا أني سمعت رسول ا A يقول : ((من كتم علما)) الحديث . وسمعت قول ا تعالى : ((ومن يكتمها فإنه آثم قلبه)) ما حدثتك .

فكم للعلماء مواقف عند أمراء الجور وسلاطين الظلم يسطع فيها بالحق ويتكلم بما يوافق الشرع ولا تأخذه في دين ا لومة لائم ولا يردعه عن إظهار الحق رادع ولذا تنظر ما كان لهم من الأجر الجزيل والجزاء الجليل في قوله A : ((وأفضل من ذلك كله كلمة حق عند سلطان جائر)) فتنظر وإذا القائل بالحق كلامه المصدق وقدره المبجل وشأنه عندهم المعظم وتنظر من داهن أو وافقهم على مرادهم رجاء لقربه منهم ودنو مودتهم له يكون عندهم مدحورا مذموما مردودا على أن يصير علم الثاني سخرية وضحكة ويبقى في أيدي الناس لعبة ويطرح عندهم إلى الغاية وينالـه من الإهانة النهاية .

وكم في كل زمان من أهل هذا الشأن فالأول فاز وكان من أهل السعادة في الدارين . والثاني هلك وكان أرباب الشقاوة في الحالتين وصدق عليه قوله A : ((أنه من الثلاثة الذين تسعر بهم النار وأولهم دخولا فيها)) نسأل ا سبحانه الهداية والصلاح وأسباب الألطاف التي تكون موجبة للفلاح والنجاح